

العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

بحث تكميلي



مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum)

في اللغة العربية وأدبها

PERPUSTAKAAN UIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS K A-2015 090 BSA	No. REG H-2015/BSA/090 ASAL : TANGGAL :

إعداد:

محمد مهدي ذكر الله

رقم القيد: A.1210.024

شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وصحبه أجمعين.

بعد الاطلاع على البحث التكميلي الذي أحضره الطالب:

الاسم : محمد مهدي ذكرالله

رقم القيد : A.١٢١.٠٠٢٤

عنوان البحث : العواطف الأدبية في قصص نوح عليه السلام في القرآن الكريم
وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس المناقشة.

المشرف



الدكتور برهان جمال الدين الحاج الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٥١٢٢١١٩٨٢٠٣١٠٠٢

يعتمد،

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة و الأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية



الدكتور نبوخذ عتيق محمد رمضان الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧١٢٢١١٩٩٥٠٣١٠٠١

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان: "العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم"

بحث تكميلي لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها
قسم اللغة والأدب كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونن أمبيل الإسلامية
الحكومية.

إعداد الطالب: محمد مهدي ذكرالله رقم القيد: A.121.0024

قد دافع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وتقرر قبوله شرطاً لنيل الشهادة
الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) في شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك في يوم الأربعاء، ١
يوليو ٢٠١٥ م. وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١. الأستاذ الدكتور برهان جمال الدين الحاج الماجستير رئيساً ومُشرفاً (M)
٢. أحمد زيدون الماجستير ومناقشاً ()
٣. الأستاذة الدكتورة ثريا كسوتي الحاجة الماجستير مناقشة ()
٤. همة الخيرة الماجستير مناقشة ()

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور الحاج إمام غزالي سعيد الماجستير

١٩٦٠٠٣١٢١٩٩٠٠٣١٠٠٣

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقع أدناه :

الاسم الكامل : محمد مهدي ذكر الله

رقم القيد : A.١٢١٠٠٢٤ :

عنوان البحث التكميلي: العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم
(بحث تحليلي أدبي)

أحقق بأن البحث التكميلي لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) الذي ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبتت - يوما ما- انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ١ يوليو ٢٠١٥

الباحث:



(محمد مهدي ذكر الله)

30	 3. غرائب مما ذكرته التفاسير حول هذه القصة
31	 الفصل الثالث: منهجية البحث
31	 أ. مدخل البحث و نوعه
31	 ب. بيانات البحث ومصادرها
32	 ج. أدوات جمع البحث
32	 د. طريقة جمع البيانات
33	 هـ. تحليل البيانات
33	 و. تصديق البيانات
34	 ز. خطوات البحث
35	 الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها
35	 أ. قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم
43	 ب. العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم
57	 الفصل الخامس: الخاتمة
58	 أ. النتائج
59	 ب. الاقتراح

ABSTRAK

(العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم : بحث تحليلي أدبي)

Emosional Sastra dalam Kisah Nabi Nuh A.S. di dalam Alquran

Kisah Nuh dalam Alquran adalah kisah yang menggambarkan betapa mulianya nabi Nuh, beliau adalah utusan Allah yang menyerukan kepada umatnya dan mendapatkan rintangan hebat dari kaumnya, berupa ejekan dan hinaan kepadanya. Beliau tidak bosan bosan menasehati umatnya, namun sedikit sekali yang percaya akan seruannya, hingga Allah mendatangkan adzab kepada mereka, karena mereka telah durhaka yang melebihi batas, dan begitu juga Allah menyelamatkan mereka yang telah beriman. Serta menjelaskan bagaimana emosional sastra yang dituturkan Alquran dalam beberapa surat dan ayat yang mengandung kisah Nabi Nuh beserta kaumnya.

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap segala bentuk emosional sastra yang terdapat di dalam kisah Nabi Nuh beserta kaumnya yang penuh dengan intrik sehingga timbul elemen psikologis dari tokoh-tokoh yang terlibat di dalamnya, yang menyangkut berbagai perasaan seperti sedih, senang, marah, kecewa ataupun takut. Perasaan-perasaan tersebut sering dianggap sebagai ekspresi emosi pada umumnya.

Sedangkan rumusan masalah yang penulis ajukan dalam menulis skripsi ini yaitu sebagai berikut: pertama, bagaimana kisah Nabi Nuh dalam Alquran?. Kedua, bagaimana emosional sastra yang ada didalam kisah Nabi Nuh dalam Alquran?.

Metode penelitian yang digunakan dalam penyusunan skripsi ini adalah dengan menggunakan metode deskriptif kualitatif. Metode ini digunakan untuk menggali sumber informasi dan data yang berupa teks-teks sastra, sehingga data yang tampil bukan berupa konsep-konsep secara statistik. Kemudian merangkainya menjadi sebuah karya ilmiah (library research). Teknik pengumpulan data yang digunakan: (1) mencatat dokumen dengan content analysis, (2) teknik riset pustaka. Data yang terkumpul dianalisis dengan model analisis interaktif tiga alur kegiatan: (1) reduksi data, (2) penyajian data, dan peran kesimpulan atau verifikasi.

Hasil dari penelitian yang dilakukan oleh penulis dalam penelitian ini adalah mengetahui tentang kisah Nabi Nuh yang menyebarkan ajarannya terhadap kaumnya baik secara terang-terangan maupun secara sembunyi-sembunyi, namun sebagian besar menolak ajarannya sehingga beliau berdoa agar Allah menurunkan adzab, maka Allah mengabulkannya dan menurunkan hujan lebat sehingga bencana banjir bandang itupun melanda. Hanya orang-orang yang beriman dan mengikuti ajarannyalah yang selamat dari adzab tersebut, sedangkan istri dan anaknya juga termasuk orang kafir yang tertimpa adzab. Adapun macam-macam emosi yang terdapat dalam kisah Nabi Nuh didalam Alquran adalah pengharapan, marah, takut, penyesalan dan kesedihan.

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

إن الله جلّ وعلا- هو الذي خلق الإنسان، وهو العليم به كما قال -سبحانه وتعالى- أن العاطفة فطرة بشرية، ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾، وكما قال ﴿ولا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾، فإنه جلّ وعلا قد خلق الإنسان قبضة من طين، ونفخة من روح، وجعل له عقلا يفكر، وعاطفة تؤثر، ويبين عقله وعاطفته، أنزل له شرعا يوجه العقل لئلا يشذ، ويحكم العاطفة لئلا تنذ، وبالتالي فإن طبيعة الإنسان وخصيسته البشرية أن العاطفة جزء أساسي فيه، بل جزء مميز له؛ فإن الإنسان حقيقة الأمر مجموعة من العواطف، وكتلة من المشاعر، عنده حب متدفق، وقد يعتريه أحيانا بعض لا حد لمنتهاه في الانتصار للنفس، أو تدبير الكيد لذلك المبغض، وكذلك عنده راحة وطمأنينة، ويعتريه قلق وهم، وأحيانا يكون في صورة من الإنس و الإنشراح، وأحيانا يكون في وقت من التبرم والضيق وكل هذا نوح من صور العاطفة في نفس الإنسان، -المكونة للجسم البشري- والحق أن الإنسان بلا عاطفة، كجثة هامدة، لأن العضلات والجوارح والمفاصل ليست هي التي تعبر عن كنه الإنسان، بقدر ما يعبر عنه قلبه وعاطفته، فالإنسان بلا عاطفة كما نسمع في تعبيراتنا كأنه حجر، أو كأن قلبه من صخر لا يتأثر، يرى الفواجع فلا يهتز له جفن، ولا يخفق له قلب، يرى المباحج والمناظر الجميلة، فلا تفتّر شفّته عن الابتسامة، فلا تجد في عينه بريق سعادة. إذا فالعاطفة أصلا هي جزء رئيسي من تكوين الإنسان، وفطرة وجبلة مما جبله الله - عز وجل-.

و كما هو المعروف أن ما يدعو إليه القرآن قد جاء بين سطوره وآياته وسوره بأشكال مختلفة ومن بينها الشكل الأدبي والذي يتخذ بدوره أساليب كثيرة منها

أسلوب القصة. والقصة القرآنية تعد من أهم الأساليب القرآنية وأعظمها إثارة وأدقها تبليغا وذلك لما فيها من وضوح الرسالة وجمال السرد. لقد أشار سيد قطب في كتابة التصوير الفني في القرآن إلى أن من أهم ما تتميز القصص القآنية أهما دينية غرضا وفنية عرضا^١.

القصة في القرآن ليست عملا فنيا مستقبلا في موضوعه و طريقة عرضه و ادارة حوادثه، وهي التي ترمى إلى أداء غرض فني. إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية. وسيحاول الباحث من خلال هذا البحث المتوضع دراسة قصة نوح عليه السلام، إنما هو أول رسول أرسل بالنهي عن الشرك، لأن الشرك إنما حدث في زمنه^٢، لذلك أراد الباحث أن يعرف كيف كان نوح أنذر قومه و أمره بترك الشعر حتى عذبه الله عذابا يهدف اكتشاف الملامح الأدبية فيها وذلك من خلال دراسة تحليلية أدبية تركز على العواطف الأدبية.

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التي سوف يحاول الباحث الإجابة عليها فهي:

أ. كيف كانت قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم ؟

ب. ما أنواع العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام ؟

سيد قطب، التصوير الفني في القرآن (لبنان: دار الفكر، ١٩٧٨ م) ٤٤^١
الصابوني أحمد بن محمد، حاشية الصاوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١ م) ٢٦٤^٢

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي يسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي:

- أ. معرفة قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم ؟
- ب. معرفة العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام ؟

د. أهمية البحث

١. من الناحية النظرية. كان هذا البحث ينتج المعلومات عن العواطف الأدبية خاصة في نظرية السيكلوجية الأدبية في قصة نوح عليه السلام.
٢. من الناحية التطبيقية أن هذا البحث يستطيع أن يعطي الملكة للباحثين في استعمال العواطف الأدبية في البحث عن القصة.

هـ. توضيح المصطلحات

عين الباحث قصة نوح عليه السلام (دراسة السيكلوجية الأدبية) موضوعاً لهذا البحث. و يريد الآن ان يشرح ذلك الموضوع بإيجاز حتى يحصل على التصوير الإجمالي و يسهل قبولها فيما بعد. يوضح الباحث فيما يلي المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

١. العواطف الأدبية : انفعالات نفسية تنشئ في الإنسان حالة سرور أو حزن، أو كره أو غضب وهذه الحالات تؤثر في كيانة كله.
٢. قصة نوح عليه السلام: قصة نبي الله نوح عليه السلام الواردة في سورة نوح، و هود، و الشعراء، و الحج، و الفرقان، و النجم، و يونس، و التحريم، و الإسراء، و الأعراف، و الأنبياء، و المومنون، و العنكبوت.

توجد العواطف الأدبية في هذا البحث، منها المدح، والحب، والتعجب، والخوف، والحزن، والكره.

ت. ليلي دارمايني "العواطف الأدبية في قصة لقمان الحكيم" بحث تكميلي قدمه لنيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وأدبها في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سنون أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا إندونيسيا، سنة ٢٠٠٨م. تتكون العواطف نوعين في هذا البحث، وهما: العواطف الشخصية وهي العواطف التي تحملنا على الدأب وراء صالحنا الخاص كالشجع أو الفرار من الميدان أو الإنتقام أو المدح ورجاء النوال. وأما العواطف الألية، وهي تثير آلم القراء وتشعرهم بما تنغض حياتهم: كالحسد والسخط واليأس والظلم.

بعد أن لاحظ الباحث عن تلك البحوث الثلاثة عرف الباحث بأن تلك البحوث الثلاثة تختلف عن البحث الذي قام به الباحث و هو البحث عن العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام.

ج. طريقة البحث

أما طريقة البحث في هذا البحث فهي طريقة التنبؤ، وهي أن يقرأ الباحث المباحث الأدبية و يجمع البيانات عما يتعلق بهذا المبحث، وينقل أقوال المفسرين والأدباء والعلماء العالمين بعلومه، ثم يجمع و يشرح الباحث تلك المجموعات ويصنفها حسب قدره.

الفصل الثاني

الإطار النظري

في هذا الفصل قدّم الباحث النظريات من أيّ كتب يحتاج إليها الباحث لأجل تحليله. يتضمّن الفصل على ثلاثة مباحث وهي نظرية السيكلوجية الأدبية ، و نظرية العاطفة ، و لحظة عن قصّة نوح في القرآن الكريم.

أ. المبحث الأول: مفهوم السيكلوجية الأدبية

أ. تعريف السيكلوجية

علم النفس psychology مشتقّ من كلمتين يونانيتين: psyche يعني الروح أو العقل و logos تعني العام أو الدراسات.^٣
ولكن مفهوم النفس غير واضح ما هو "النفس" لا أحد يعرفه تمام المعرفة:
و تعريف علم النفس غير واضح ما هو النفس عند علماء النفس فيما يلي :
١. عند Clifford T. Morgan ، السيكلوجية هي علم يبحث عن

سلوك الإنسان و الحيوان.

٢. عند Edwin G. Boring و Herbert S. Lafengel ، السيكلوجية

هي علم يبحث عن حقيقة الإنسان.

٣. عند Garder Murphy ، السيكلوجية هي علم يبحث عن التفاعل

الذي يعطي المخلوق الى بيئته.

٤. عند Mac Dougall في أول قرن ٢٠ ، السيكلوجية هي علم يبحث

عن سلوك الانسان Human Behavior

محمد رجب البرمي، علم النفس (بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٩٩٦ م)، ص. ٤.

٥. عند محمد رجب البيرمي، علم النفس هو دراسة الذات كما تكشف عن نفسها في الأفعال والعمل والنشاط أي في السلوك^٤.

٦. عند سرلتواوروان، و بالتالي يكون بينما عرف البعض الأخرى عن العلم النفس هو دراسة بأن العلم النفس هو دراسة السلوك البشري بمناسبة دائرتهم^٥.

لخص الباحث بأن علم النفس هو دراسة السلوك البشري. ولخص فروع اللغة علم النفس فيما يلي:

١. عند المذهب الكلاسيكي ينقسم الى قسمين^٦:

أ. علم النفس العام، هو مدخل لكل العلوم النفسية بدراسة المبادئ والقوانين العامة لسلوك الانسان بوجه العام.

ب. علم النفس الخاص، هو علم يبحث فيه احساس الانسان النفسي.

٢. عند مذهب آخر ينقسم إلى خمسة أقسام^٧:

أ. علم النفس البحثي أو النظري، وهو يبحث الحقائق النفسية ونظريات علم النفس، وذلك تمييزا له عن علم النفسي التطبيقي.

ب. علم نفس الحيوان الذي يركز البحث في تجريب الحيوان بما يتعلق الضوء على فهم النفسية الإنسانية، وذلك تمييزا له عن علم النفس التطبيقي.

ج. علم نفس الطفولة، الذي يحدد الخصائص السلوكية ومشاكل الطفولة في كل مرحلة من مراحل النمو، وذلك تمييزا له عن علم النفس الكبار.

محمد رجب البيرمي، علم النفس، ص. ٤^٤
Sarlito Wirawan Sarwono, *Pengantar Umum Psikologi* (Jakarta: Bulan Bintang, ١٩٧٦), hal. ١٠

Kartini Sartono, *Psikologi Umum*, hal. ١٣^٥

الشيخ كامل محمد عويضة، مدخل إلى علم النفس (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦ م)، ص. ٤٠^٦

د. علم النفس الفردي، الذي يركز البحث في دراسة شخصية الفرد، وذلك تمييزاً له عن علم النفس الاجتماعي الذي يبحث نفسية الاجتماعي الذي يبحث نفسية الجماعات والسلوك الجمعي.

ه. علم نفس العاديين، وذلك تمييزاً له عن علم نفس الشواذ.

في القدم كانت السيكولوجية تعرف بأنها دراسة العقل و الظواهر العقلية. السيكولوجيا في دراساتها تتبع المنهج العلمي القائم على الملاحظة و القياس و التقريب. ومفهوم علم النفس (Psychology): العلم الذي يدرس السلوك سواء كان هذا السلوك ظاهراً أو باطناً فهو يدرس السلوك الظاهر كالأفعال التي يقوم بها الفرد، والسلوك الباطن كالتفكير والتخيل والتذكر. وعلم النفس الحديث بدأ مع إنشاء أول مختبر لعلم النفس التجريبي في ألمانيا على يد فونت عام (١٨٧٩) وأصبح علماً له موضعه ومنهجه القائم على التجربة مما أدى إلى إحداث تطور كبير في مسيرة هذا العلم فظهرت مدارس عديدة في العالم نذكر منها المدرسة السلوكية ويمثلها واطسن ومدرسة التحليل النفسي ويمثلها فرويد ومدرسة الجشطت ويمثلها فيرتهيمر. وينقسم علم النفس إلى فروع كثيرة نذكر منها، علم النفس الفسيولوجي، وعلم النفس التربوي، وعلم نفس النمو، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس العسكري، وعلم النفس الجنائي، وعلم النفس المهني.

وعرف بعضهم علم النفس : بأنه العلم الذي يدرس الحوادث النفسية. فكما أن الفيزيولوجيا تدرس حوادث الجسد، و الفيزياء تدرس حوادث المادة، والاجتماع حوادث المجتمع. كذلك علم النفس يدرس حوادث النفس و صور و أفكار و عواطف و ميول. بينما عرف البعض الآخر عن علم النفس: بأنه دراسة السلوك البشري. وقالوا إن مهمة العلم النفسي ليست سوى وصف أعمال الجنس البشري بصورة دقيقة.

ولكننا إذا نظرنا إلى هذين التعريفين، نرى أن التعريف الأول مريح في ظاهره و مقنع، ولكنه في الواقع يؤدي إلى كثير من اللبس، لأننا لا نستطيع أن ندرك هذه الحوادث النفسية في كثير من الأحيان.

والتعريف الثاني، تعريف ناقض، وغير كاف، لأن الإنسان ليس آلة تتحرك بصورة ميكانيكية، بل هو إنسان ذو مشاعر وعواطف و احساسات داخلية وميول. لهذا كان لا بد من الجميع بين التعريفين، وضم الظواهر النفسية الداخلية إلى الظواهر السلوكية الخارجية التي تعبر عن الأول وتصدر عنها.

لذا فإننا نقول أن علم النفس هو العلم الذي يبحث عن السلوك الإنسان من حيث هو مظهر للحوادث النفسية الداخلية الخيرية الشعورية واللاشعورية.^٨

السيكولوجية وهو مجال الدراسة للتحليل النفسي الأدبي، وهذا يقترح النموذج الجسدي وهو جزء صغير من الحياة العقلية، وأكبر منه عدم الحسي.^٩

ب. تعريف الأدبية

فقد كثرت تعريفات الأدب فقالوا: الأدب صياغة فنية لتجربة بشرية. والأدب تعبر عن الحياة وسيلة اللغة. و الأدب فن التعبير الجميل. ولعل أهمها وأجمعها لمكونات الأدب، هو : يحمل مولدات الفكر البشري عنها بأسلوب فني جميل.

الأدب هو يدل على معان متعددة منها دعوة الناس الى مآدبة (الى الطعام) و منها تهذيب النفس و تعليمها ، و منها الحديث في المجالس العامة ، ومنها السنوك الحسن ، و منها الكلام الحكيم الذي ينطوي على حكمة أو موعظة حسنة أو قول صائب. و أما المعنى المقصود هنا فهو الذي يطلق على مجموع أكلام الحيد المروي نثرا أو شعرا.

^٨ فائز محمد علي الحاج، علم النفس العام (الرياض: المكتب الإسلامي، ١٩٨٧ م) ١٢

^٩ Suwardi Endraswara, Metodologi Penelitian Sastra, (Yogyakarta MedPress, ٢٠٠٨, ١٠١. مترجم من، Anggota Ikapi) Edisi Revisi

فواز الشعار، لأدب العربي (قاهرة : دار الجيل، ١٩٩٩ م)، ص ٩.

وكذا يعرف الأدب عند العلماء فيما يلي:

١. عند طه حسين، لكلمة الأدب معنيين مختلفين، أحدهما الأدب بمعنى الخاص وهو الكلام الجيد الذي يحث في نفس قارئة وسامعة لذة فنية، سواء أكان هذا الكلام شعرا أم نثرا. والثاني الأدب بالمعنى العام وهو الإنتاج العقلي الذي يصور في الكلام ويكتب في الكتاب.

٢. عند عبد العزيز بن محمد الفيصال، الأدب هو كل شعر أو نثر يؤثر في النفس ويهذب الخلق ويدعوا إلى الفضيلة ويبعد عن الرذيلة بأسلوب جميل.

٣. عند محمد منذور، إن الأدب هو الشعر والنثر الفني.^{١١}

الأدب التعبير الجميل عن الشعور الصادق أو التعبير عن العواطف والمشاعر الإنسانية.^{١٢} بذلك أن الأدب تعبير عن الحياة وسيلة اللغة، والأدب في التعبير الجميل. ويعرف أيضا الأدب أنه الكلام الذي يصور العقل والشعور تصويرا صادقا ، ولعل التعريف بالأدب خير من تعريفه.

وبخلاصة هذا البحث أن الأدب ينحل الى هذه العناصر الأربعة :

أ. العاطفة وهي أهم العناصر و أقواها في طبع الأدب بطابعه الفني ، ولكن

يجب أن نلاحظ أن الآثار الأدبية تختلف في درجة اشتغالها على العاطفة ،

قد تكون غاية الأدب كما قد تكون وسيلة لنشر حقائق .

ب. الخيال و بدونه يكون من العسير ايقاظ العواطف في أغلب الأحيان .

ت. الفكرة التي تعد أساسا في كل الفنون عدا الموسيقى الخاصة ، و العنصر

الرئيسي في الفنون الاقناعية و التعليمية كالمحاضرات و المقالات و كتب

النقد و التاريخ لأنها الغاية المقصودة ، وقد تسمى المعنى .

^{١١} Ahmad Muzakki, *Kesusastraan Arab Pengantar Teori dan Terapan* (Jogjakarta: Ar ruz, ٢٠٠٤), hal. ٣٢-٣٣

^{١٢} Nyoman Kutha Ratna, *Paradigma Sosiologi Sastra* (Jogjakarta: pustaka pelajar, ٢٠٠٤), hal. ١٣

ث. الصورة وهي وان لم تكن غاية في نفسها ، ولكنها وسيلة لاداء المعاني و التعبير عن الحقائق و المشاعر .

و لياحظ أن أى هذه العناصر لا ينفرد وحده بالتأثير الأدبي المراد و انما يستعين بالباقي ، كما أن دراسة كل منها لا تعني اعتباره منفصلا عن سائرهما ما دامت متصلة متبادلة التأثير كأعضاء الجسم اذا اعتل عضو تداعى له سائر الأعضاء. و الأدب هو الفن الكلامي الذي يعبر عن العقل يصور الشعور^{١٣} . الأعمال الأدبية تتضمن الصور الانسانية حيث حياتهم اليومية . والعلم النفسي هو دراسة السلوك البشري ، بذلك نستطيع أن ندرس عن تحليل النص الأدبي بالسيكولوجية . لا نستطيع أن نفرق بين السيكولوجية و الأدب ، اذا نلاحظ الى السيكولوجية و الأدب أنهما تملكان عرضة واحدة ، يعني الحياة الانسانية.

اذا بحث الباحث السيكولوجية الأدبية لتحليل العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم . حيث كانت بالسيكولوجية الأدبية . لأن العواطف له العلاقة بالسلوك البشري.

ت. تعريف السيكولوجية الأدبية

الإفتراض الأساسي لتحليل سيكولوجية الأدب بينه يتأثر من الأشياء الأخرى،

أولا: كان الرأي أن العمل الأدبي هو الإنتاج النفسي و فكرة المؤلف في شبه الحسي، وبعد أن يحصل صورة واضحة هي التي تتدفق على شكل معين وعيا في خلق شكل أدبي. يلون الحسي وعدم الحسي في العملية خياله المؤلف، أن ينظر القوة العمل الأدب يكن إلى أين القدرة المؤلف يعبر نفسه الذي عدم الحسي إلى عمل الأدب.

ثانيا : دراسة سيكولوجية الأدب بجانب يبحث عن النفسي الأدبي، سيكولوجية الأدب أيضا يبحث عن الفكرة والشعور المؤلف عند خلق العمل. صار

شايب احمد، اصول النقد الأدبي (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤ م) ص ٣٦^{١٣}

العمل الحياة إذا يصل أين قدرة المؤلف يعبر النفسية شخصية إلى العمل. يحس الأنا من الهجة أو من الإختيار الكلمات، هو صورة فكرية وواضحة النفسي المؤلف.

سيكولوجية الأدب هي دراسة الأدب الذي يشاهد أن العمل قسم من العمل النفسي. يستخدم مؤلف الخلق، الشعور و العمل في العمل. و القارئ أيضا إذا يستمع على العمل لا تركه من كل النفس. كمثل الإجتماع، يعرف سيكولوجية الأدب عن العمل الأدب هو ارتداد النفس.^{١٤}

الأستاذ صلاح عجينة : مجال علم نفس الأدب الذي يتحرك نحو دراسة نفسية للمبدع وعلمية الإبداع المنتجة للنص لديه، وكذلك دراسة العلاقات و البني التي تؤسس للنص، وسيكولوجية الأدب تطل بالدراسة حتى الأثر الإقتراضي على جمهور المتلقين فيما يعرف بسيكولوجية الجمهور، علم شائك غير قابل في نظري لارتياحه فقط بطريق الموهبة المجتهدة، بقدر ما هو مران في تجسيد تطبيقات عملية للنظريات واشتقاقاتها التي أسست لهذا العلم على النصوص.

الأستاذ عبد الرحمن عدس : صحيح أن علم نفس الأدب لا يزال مجالا خصبا للدراسات النفسية، لأن ما يصدر عن الأدباء من كتابات سواء كانت نثرية أو شعرية هي عبارة عن انعكاسات لأحاساسهم ومشاعرهم الذاتية وبذلك يمكن من خلال دراسة وتحليل ما يصدر عن الأدباء من كتابات نثرية أم شعرية الوصول إلى أعماق نفوسهم و الوقوف على الأشياء التي يفكرون بها وتستحوذ على اهتمامهم.^{١٥}

ث. العلاقة بين الأدب و علم النفس

^{١٤} Suwardi Endraswara, *Metodologi Penelitian Sastra*, (Yogyakarta MedPress Anggota مترجم من، ٢٠٠٨، ٩٦. Ikapi) Edisi Revisi

^{١٥} <http://ahewar.org/debat/>

تطورت العلاقة بين الأدب وعلم النفس عبر الزمان حتى تشكل لدنيا ما يمكن أن نطلق عليه "علم نفس الأدب". وأما علم نفس الأدب هو الذي يختص بدراسة تشكل و مضمون العمل الأدبي، وسلوك الإنسان الذي يصفه أدبي. و بعد ذلك دراسة كل هذه المواضع في ضوء ما تعرف من اللاوعي و وظائف الشخصية.

ومنذ عصر أرسطو، يمكننا أن نربط بين النص الأدبي و الداخل البشري، أو النفس التي تكمن في داخل الإنسان. وتطورة العلاقة كثيرا بين الأدب و النفس البشرية الغامضة مع ظهور الحركة الرومانية. وبرزت أسماء عديدة حاولت ربط الخلق الأدبي بالداخل مثل روسو، بليك، وغوته.

أما رأي بعض النقاد في الغرب فهو أن أهم واشد تأثير للتحليل النفسي على الحركة الأدبية بدا واضحا أثناء قيام الحركة السريالية على يد أندريه بریتون، المفكر الذي استطاع أن يؤسس لعلاقة بين الواقع و الحلم نتج عنه " الواقع المطلق أو المكتمل".

أما السرد الروائي فقد اعتمد على سيل الوعي الموجود عند الكائن البشري لتشكيل بعد ذلك المونولوجات الداخلية، القضاء على التسلسل الميكانيكي للأحداث، وطرده السارد العارف بكل الأحداث لصالح قارئ مستنبط للحركات والدوافع في النص السردية. وتعتبر أول محاولة للقصص الروائي من داخل النفس البشرية على يد الروائي

إدوارد يوجردين (١٨٨٨). أما أبرز مؤسسي الرواية النفسية فهو جيمس جويس، الروائي الأيرلندي، ومن أبرز هذه الروايات "Ulysses" (١٩٢٢). وكذلك عمله الأخير "Finnegans Wake" (١٩٣٩) التي بنيت على فكرة اللاوعي الجمعي والتي تحدثت عن دور الأسطورة والرمز كظاهرة مستمرة في حياة البشر. وتدور أحداث الرواية من البداية للنهاية حول حلم لأبوين وولديهما في إشارة إلى آدم وحواء مع قابيل وهابيل.

وكان لعلم النفس والتحليل النفسي الأثر البالغ على النقد الأدبي ومختلف فروع الأدب وأنماطه. رواية توليستيوي "آنا كيرنن" لا تصور مجرد الحياة الرومانسية بين شاب وفتاة بل الدخول أيضا إلى أعماق كل شخصية مثل "آنا" التي تعيش حياتها إلى النهاية رغم اليأس والشقاء، وشخصية "ليفن" البائس الذي يتمكن من الوصول إلى حل معقول يتناسب مع واقعه. تعكس الشخصيتان حقائق أساسية من السلوك الذي يعالجه علم النفس.

وبطبيعة الحال فإن المبدع لا تلده أمه ليعيش في مكتبة، وإنما يرتاد المكتبة لينمي خلفية معينة يجمعها مع اللاوعي الإبداعي ليعطي ويخلق عملا أدبيا وفنا جديدا. وأي عمل أدبي يمكن أن يتضمن سيرة ذاتية مستمدة من اللاوعي في مرحلة طفولة المؤلف - وليس فقط مرحلة الطفولة كما يعتقد فرويد - بل من مراحل أخرى أيضا في حياة هذا المؤلف. هذا ما طوره إريك إريكسون في دراساته عن أزمة الهوية بالرغم من تركيزه على الدين والسياسة أكثر من الأدب. وقد قام الكاتب والمؤلف ستيفن تسفايك بمغامرة عندما كتب "سيرة ذاتية نفسية" لمجموعة من عظماء الفكر الإنساني، ووضع عمله هذا في أربعة مجلدات فاخرة: "بناء المعلم أو السيد" ومنهم بلزاك، ديكتو وديستوفيسكي؛ "اتباع العقل الشيطاني" ومنهم نيتشه، هولدرلين وكلايست؛ وبعض المبدعين حتى في رسم صور تعبر عنهم وانتهى بهم المطاف الإبداعي إلى الهلاك مثل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كازانوف و توليستيوي؛ وبعض الأطباء النفسيين مثل فرويد. لطالما قامت علاقة ودية بين الأدب والسياسة، المجتمع والاقتصاد، كان من الطبيعي أن تقوم علاقة بين الأدب وعلم النفس (علاقة شرعية ضمن القوانين والفتاوى التي أصدرها فرويد). ومع أهمية دراسة النفس البشرية، رغم ما نعرف من دوافع وغرائز وسلوكيات، حمل الأدباء إثما كبيرا لإهمالهم هذا الجانب الهادئ، الذي قد ينفجر في لحظة ما، وربما فعلوا ذلك خوفاً أن يتورط اللاوعي المخفي عندهم ويتزل

على صفحات كتبهم، وكلنا يعرف أن القسم الأكبر من الكتاب والأدباء يسعى لإخفاء ماضيه أو تغيير بعض حقائقه حتى آخر لحظة في حياته.

و العلاقة بين علم النفس و الأدب موجودة في محتويات المصنفات الأدبية. لأن الأدبية المسرحية و الروايات و الشعرية في العصر الحديث ملئ العناصر النفسية باعتبارها لذلك أدب النفس بناء على الابتدائى الافتراضات التكوينية و هذا يعني أن يتم تحليل الأعمال الأدبية في ما يتعلق النفسية للكاتب، هناك أيضا، بعض الآراء التي تتمنه أدب النفس بطيئة جدا لأن ينتج عن الأسباب، يعني:^{١٦}

أ. الأدب كما لو يرتبط بالبشر عن فرد فقط، لا يحدي دورة كثيرة غير الافراد (transindividual)، حتى يعتبر تحليله ضيقا.

ب. يرتبط أدب النفس بالتكفير، نظريات نفسية محدود جدا حتى العلماء الأدبية مفهوم القليل عن علم الأدب النفسي.

ج. بحث المركز عن السيكلوجي فقط، ولكن الحقيقة الأدبية ترك مرارا.

د. قدر المعلمين الأدب لفهم الفكرة علم النفس التي يجب استعمال في الدراسة الأدبية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
كانت ثلاثة طرق لفهم العلاقة بين علم النفس مع الأعمال الأدبية، منها:

أ. فهم العناصر النفسية الكاتب للكاتب.

ب. فهم العناصر النفسية الهيئة الخيالية في الأدب

ج. فهم العناصر النفسية القارئ

ويؤكد الكاتب والناقد الأدبي محمد رضا نظري كولي دار على أن الأدب ساحة لتجسيد التصورات الذهنية و الكائنات البصرية وفوق البصرية وتسميتها كاملة لإدراك حقيقة ما يجري في ذهن الإنسان. العلاقة القائمة بين الأدب و علم النفس

^{١٦} Albertine Minderop, *Psikologi Sastra* (Jakarta: Pustaka obor, ٢٠١٠), hal. ٥٣

متداخلة ومتشبكة جدا، حيث إذا ما أردنا تقديم تعريف واضح عن موقعهما، فيجب القول أن الأدب وعلم النفس يكملان بعضهما البعض غالبا. فيناقش علم النفس ذهن البشر وذاته فوق البصري وحيويته ومطالبه، فيستكشف اللواعي ويرى الحلم ويفسره، وفي نهاية المطاف يحلل شخصيات الأشخاص عبر معالم نفسية ذاتية تكمن بداخلهم.

"بناء الشخصية" يعتبر إحدى المكونات المحورية والرئيسية في القصة وينظم العلاقة بين الأدب وعلم النفس. وفي الواقع أن بناء الشخصية يعني علم الشخصية ووصفها وبالأحرى هو علم النفسي، لأن فصل شخصية الأفراد والتعرف على حالاتهم لا يمكن إلا من خلال علم النفس وهذه الحالة فوق البصرية تتجسد أيضا في ساحة الأدب.

وهناك مكونات ثابتة في القصة وجودها ضرورية عادة لتكوين القصة وتناسقها وانسجامها وهنا نناقش علاقة هذه المكونات بالتصورات الذهنية وعلم النفس.

ج. العاطفة

أ. تعريف العاطفة

العاطفة بصفاتها جزء من الحياة الوجدانية لدى الإنسان، وإنما يطلق عليها الحب والكراهة والهوى والعشق. وهكذا عرف الباحث أن ابن تيمية قد تحدث عن حب الله ورسوله، وحب الخير، وحب الجمال والسعادة، وكراهية الكبر والشر والشيطان والقبح والشقاء، وهذه كلها من العواطف الإنسانية الفطرية في الإنسان. ويتحدث ابن تيمية عن العواطف المتعددة لدى الإنسان، ويؤصلها على عاطفتي الحب والكراهية، فهو يتحدث عن حب الخير وكراهية الشر، وحب التواضع وكراهية

الكبر، وحب الجمال والسعادة واللذة، وكراهية القبح والشقاء والألم، وحب المعرفة وكراهية الجهل.

ب. تعريف العاطفة في علم النفس

انفعال هادئ لكنه يدوم طويلا كالحزن والحب ويختلف عن الهيجان:

١. الهيجان انفعال عنيف لكنه لا يدوم طويلا.

٢. العاطفة انفعال هادئ خفيف يستمر لمدة طويلة.^{١٧}

تتكون العاطفة أو العواطف نتيجة تكرار اللقاء بين شخصين حيث يغلب السرور عليه ثم يتطور إلى إعجاب ثم احترام ثم صداقة فإذا كانت بين جنسين مختلفين تحولت إلى حب.

أما معنى العاطفة ج عاطفات وعواطف في اللغة هي الشفقة.^{١٨} وقد وجد معنى العاطفة عند العلماء:

- قال أحمد الشايب: "العاطفة هي أهم العناصر وأقوامها طبع الأدب بطابعة

الفني وهي الميزة التي تفصل الأدب من سواه".^{١٩}

- عند إبراهيم أنيس: "أن العاطفة أسباب القرابة أو الصلة من جهة الولاء

والشفقة. وفي العلو النفس إستعداد نفسي يترع بصاحبه إلى الشعور

بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص وحيال فكرة أو شيء".^{٢٠}

- عند محمد الترنجي: "أن العاطفة هي حالة شعورية تندفع من النفس البشرية

أثر انفعالها يحدث تاه أو تسمعه، أو بمشهد يؤثر فيه. وهي تقابل العقل ولا

توافقه، فما يراه العقل غير ما تمواه العاطفة".^{٢١}

- عند أحمد نزار: "أن العاطفة هي انفعالات نفسية تنشئ في الإنسان حالة

سرور أو حب أو كره أو غضب. وهذه الحالات تؤثر في كناية كله".^{٢٢}

أنيس، إبراهيم (دلالة الألفاظ) القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٥٨، ص ١٩٣
لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام (بيروت: دار المشرف، ١٩٧٣)، ص ٥١٣
أحمد شايب، أصول النقد الأدبي، ص ٣١
إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط ج ١ (الطبعة الثانية، مجهول المكان والسنة)، ص. ٦٠٨
محمد الترنجي، المعجم المفصل في الأدب (لبنان: الجزء الثاني، مجهول السنة)، ص. ٦١٢

- عند جبور عند النور: "أن العاطفة هي عال شعورية في مقابل التصور الذي يحدثه الأحساس".^{٢٣}

بعد أن نظرت الباحثة إلى الآراء السابقة فتقول إن رأى أحمد نزار هو أقرب إلى القبول، لأن العاطفة هي أعمال النفسية تظهر في الإنسان حالة سرور أو حزن أو كره أو غضب.

ج. أنواع العاطفة

وبعد أن بحث الباحث مفهوم العاطفة، فتكلم عن الأنواع العواطف بشرح معين. قال أحمد الشايب إن العاطفة تنقسم على قسمين، هما:

١. العواطف الشخصية هي العواطف التي تحملنا على الدأب وراء صالحنا الخاص كالجشع أو الفرار من الميدان أو الانتقام أو المدح رجاء النوال. فهذه ليس من الإنفعالات الأدبية السامية التي يحرص عليها النقد لأنها تحيا في دائرة ضيقة هي دائرة المتفع ثم تحمل النفس على الأثرة والهوان. فالمدح على حمل خاص أو على إحسان نلته لا يكون كالممدح الذي يتجه إلى الإحسان في ذاته أو إلى المحسن باعتباره فضلا إنسانيا، دون العناية بنفس، ظفرة بشئ إصغاء لأنه متصا بفضيلة عامة يشارك فيها الناس جميعا.^{٢٤}

٢. العواطف الأليمة هي التي تثير آلام القراء وتشعرهم بما يعرض حياتهم ويكدر صفوها كالحسد والسخط واليأس والظلم ونحوها، لأن وظيفة الأدب الرفيع يغلب عليها التهذيب النفسي. وإذاعة السرور لا البؤس والتبرم. ولعل ذلك من وظيفة الفنون الجميلة كلها. على أن الأديب والإنسان مطلقا لا يحب إشعار نفسه بالآلام إلا أن يكون سقيم الحس كثيب الطبع يرى الحياة شرورا واثاما. ونقول ذلك مع اعترافنا أن هذه العواطف قوية.^{٢٥}

أحمد نزار، البلاغة والنقد، ص. ١٢٦
جبور عبد النور، السمع الأديبي (بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة)، ص. ١٦٧
أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص. ١٨١-١٨٢
أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص. ١٨٣

أما أنواع العاطفة عند محمد عويضة في كتاب أصول النقد الأدبي ينقسم نوعان وهي: عواطف الحب و عواطف البغض. وفي حياة الشخص عاطفة غالية تهين على سلوكه نجد عند بعض الهواة.^{٢٦} وهذه العاطفة الغالية وجهت زعيما مثل مصطفى كامل نحو خديعة وطنه، وهي العاطفة التي تحملنا على احترام النفس والتمسك بالكرامة وعمل الواجب لأنه يرضى ضميرنا، وفي إهمال احقار لذاتنا. وذكر أحمد الشايب في كتابه أصول النقد الأدبي أن المقاييس التي تستعين بها في نقد العاطفة الأدبية هي خمسة مقاييس:^{٢٧}

أ) صدق العاطفة أو صحتها.

ب) قوة العاطفة أو روعتها.

ج) ثبات العاطفة أو استمرارها.

د) تنوع العاطفة أو شمولها.

هـ) سمو العاطفة أو درجتها.

وبيان المقاييس أن تبين كما يلي:

أ) صدق العاطفة أو صحتها

يراد بصدق العاطفة أن تنبعث عن سبب صحيح غير زائف ولا منطع حتى

تكون عميقة تهب للأدب قيمة خالدة، فموت الابن يبعث أحزن العميق والرثاء الحار،

وانتصار الحق يثير فرحا قويا وشعرا مطربا.

ب) قوة العاطفة أو روعتها من أهم المقاييس النقدية إن لم تكن أهمها. مبيعها ولكن

هذا المقاييس يذكر في الترتيب الطبيعي بعد سابقة، فإذا استوتقنا من صدق

العاطفة سألنا القرئ: هل أثار النص الأدبي شعورك؟ وهل أيقظ نفسك

وأنعشها؟ وهل أوسع نظرك وأحي قلبك؟ أو كما يقال هل أعطاك عينا

جديدة ترى بها، وقلبا جديدا تحس به؟ أكان النص أدبيا قويا.

^{٢٦} أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص. ١٨٧
^{٢٧} أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص. ١٩٠

ج) ثبات العاطفة أو استمرارها

والمقاييس للعاطفة الأدبية هو ثبات العاطفة والمراد به استمرار ساطعها على نفس المنشئ مادام يشعر أو يكتب أو يخطب لتبفر القوة شائعة في فصول الأثر الأدبي كله. وبهذا يشعر القارئ أو السامع ببقاء مستوى العاطفة على روعتها.

د) تنوع العاطفة أو سموها، فأعظم الشعراء هم الذين يقدرّون فلي إثارة العواطف المخابفة في نفوسنا بدرجة قوية كالحماسة، والحب، والأعجاب، الشفقة والأجلال.

هـ) سموع العاطفة أو درجتها

ويظهر أن هذا المقاييس أثر خلافا كثيرا بين النقاد. فهو يشيرا أولا إلى هناك عواطف سامية وأخرى وضيفة.

ومما سبق يمكن أن يلخص الباحث من هذه المقاييس النقدية للعواطف الأدبية بأن الأدب هو ما يبعث في نفوس القراء والسامعين إنفعالات صادقة قرية.

بعد أن نظر الباحث إلى رأي السابقة فتقول إن أنواع العاطفة هي نوعان:

١. العواطف الشخصية هي العواطف التي أرادها الإنسان تعني العواطف الحسنة.

٢. العواطف الأليمة هي العواطف السيئة التي ظهرت في سلوك الإنسان.

إن تقسيم المقاييس في نقد العاطفة الأدبية هي خمسة: صدق العاطفة، فوه العاطفة، ثبات العاطفة، تنوع العاطفة وسموع العاطفة.

لكن العاطفة قد تكون نحو مفهوم مجرد أو كاتب أو شاعر لا نعرفه أصلا، وقد تكون نحو الأم أو الإبن، وقد نحب جميعا الأطفال أو الأوطان أو الأمانة أو الوفاء.

د. أثر العاطفة في السلوك

العواطف تطبع سلوك صاحبها بشيء من الاستقرار والثبات، بدليل أن الطفل يستمر في حب أمه حتى لو قل تعبيره عن هذا الحب.

فنحن نحب شخصا لأنه يشبه شخصا آخر أحببناه في الماضي، والأم التي فقدت ابنها تحب كل من يحمل اسمه، حتى الطلاب يحبون موادا نتيجة احترامهم لمدرّسها ويكرهون أخرى لكرههم لمدرّسها.

-لهذا يجب التفريق بين منطق العواطف ومنطق العقل، أما منطق العواطف فهدفه تحقيق أكبر قدر من النفع لموضوع العاطفة دون مقابل.

-ومع ذلك لا تناقض بينهما فالعاطفة تزيد من مهارة الإنسان وإعجاب الآخرين به فتوجه السلوك. أما الموجه الفعلي فهو العقل.

-يجب علينا أن ننعم بحلال العواطف وحكمة العقل.

المبحث الثاني : قصة نوح عليه السلام في القرآن

إن قصص الأنبياء تمثل مراكز للتأهيل للدعوة إلى إظهار الحق وإبطال الباطل، كما أنها تعد مدارس للتدريب على الصبر والجهاد من أجل إرشاد العباد إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا، وفلاحهم في الآخرة.

قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم تأتي ضمن الإطار المشار إليه آنفاً، فهي تعد منارة للدعاة يستضيئون بهديها في طريق دعوتهم، كما تعد مدرسة للمجاهدين في سبيل إعلاء كلمة الحق وإزهاق الباطل وهي قبل هذا وذاك تعتبر مثالا يحتذى للمضي قدما في طريق الثبات على المبدأ وتحمل المشاق والصعاب من أجل نشره بين الناس.

وقد تكررت قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم في سور عديدة، وبأساليب متنوعة، فجاءت في سورة هود أكثر تفصيلا. وجاء الحديث عنها في سور الأعراف، ويونس، والمؤمنون، والشعراء، والعنكبوت، والصفات، والقمر بشيء من التفصيل. وجاءت إشارة إليها في سور الأنبياء، والفرقان، والذريات. وثمة سورة

كاملة في القرآن سميت باسم سيدنا نوح عليه السلام تحكي لنا ما دار بين نوح وقومه، وما قاله لقومه، وما ردوا به عليه.

وأما سورة نوح فقد اشتملت على قصته كاملة وما أجمل في السور المتقدمة فقد ذكرته هذه السورة بتفصيل أكبر، وكيف لا يكون ذكره بهذه الصورة وهو من أولي العزم من الأنبياء بل هو أبو الأنبياء، حتى إننا لنرى أن قصته تسبق قصص جميع الأنبياء في القرآن وفي جميع السور، لما أن لنوح عليه السلام من الشهرة لكونه كآدم ثان للبشر ونجاة من نجا من أهل الطوفان ببركته.

وقد أرسله الله سبحانه لقومه لينذرهم النذارة الواضحة لعبادة الله وحده، وهذا الأمر كان عاماً في جميع الأنبياء قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وستتطرق في هذا البحث إلى جانب من قصته مع قومه وقد تكرر ذكر هذا الجانب في القرآن ألا وهو قضية صنعه للسفينة وركوبها مع من آمن من قومه وكيف أنجاه الله بما بعد أن عم الماء كل الأرض، ولعل هذا المشهد الذي ذكرناه هو الصورة المعجزة الأكثر وضوحاً في شأنا قصته العظيمة بسبب ما تحلى به الملاحين اليوم من أمر

السفينة وما رافقه من اكتشافات تؤيد ذلك، ولا أعني أن كل ما لم تؤيده الوقائع والملاحظات يكون ضرباً من الخيال والخزعبلات حاشا وكلا وإنما للمشاهدة الأثر الإيجابي العميق على النفس لما يحصل لها من التوافق بين الخبر اليقين الذي يعتقده لأول وهلة ويتصوره من جانب وبين الحس والمشاهدة وما يكتنف ذلك من رسوخ الخير والوصول بصاحبه إلى درجة حق اليقين، أو قل إن شئت زيادة الإيمان بالخبر، قال تعالى في شأن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

١. نوح وقومه

دعا نوح عليه السلام قومه دعوة عجيبة ربما لم يشاهده في مثلها أحد من الأنبياء ولذلك نرى ذكر تفاصيلها في القرآن بشكل ملفت للنظر مع ما فيها من الغرابة فلم يترك وسيلة من وسائل الدعوة إلا واستخدمها، فقد دعا قومه في الليل وفي النهار، وجهاراً أمام الجميع وسراً في بعض الأحيان، وطلب منهم أن يتوبوا إلى الله ويستغفروه، ويعددهم بأنهم إذا فعلوا ذلك فإن الله سوف يزل عليهم بركات من السماء ويمدهم بالمال والبنين ويجعل لهم جنات في الأرض وأنهاراً.

ومما تجدر الإشارة إليه أن نوح عليه السلام ذكرهم بقدرة الله، وكيف خلقهم أطواراً خلقاً بعد خلق، وأنه من المنطق أن يعظموا خالقهم الذي أنعم عليهم وخلقهم ورزقهم وسخر لهم السماوات بما فيها من نجوم وزينة، والأرض لتكون لهم مستقراً ومعاشاً، والشمس ضياءً والقمر نوراً ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطاً لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجاً﴾ [نوح: ١٣-٢٠].

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولكن كان فعلهم أعجب من قولهم فقد كانوا كلما سمعوه يدعوهم إلى الله كانوا يضعون أصابعهم في آذانهم لئلا ينفذ إليهم كلام الحق، ويرفعون ثيابهم ويغطون بها رؤوسهم لئلا ينظروا إلى الرسول الكريم كما قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾ [نوح: ٧].

وهكذا كان شأن نوح عليه السلام مع قومه طيلة دعوته التي استمرت أكثر من تسعمائة عام ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ

عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ [العنكبوت: ١٤] ولكن لم يؤمن معه إلا قليل ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠]، وبعد أن أخبره الله بأنهم لن يتبعوه ﴿وَأَوْحِي إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [هود: ٣٦]، فيئس منهم ودعا عليهم فقال ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِهًا كُفَّارًا﴾ [نوح: ٢٦، ٢٧]، فاستجاب الله دعائه فأغرق كل الناس وأنجى سبحانه المؤمنين وكان ذلك بسفينة أمره الله أن يصنعها.

لعل في سورة هود وتحديد الآيات من (٣٧-٤٤) وكذلك في سورة (المؤمنون) (٢٦-٣٠) وكذلك في سورة القمر (٩-١٣) من الآيات التي صورت مشهد الماء والسفينة تصويراً يشدني إلى أن اختارها من بين كل تلك الآيات لإلقاء نظرة خاطفة على تكل الحادثة الفريدة في التاريخ، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ * وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ * حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ أَقْبَلْنَا الشَّوْلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَقَى عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَأُوبِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُعْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي وَغِضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٣٧-٤٤].

وفي سورة المؤمنون يقول الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ * فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ * فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٦-٣٠].

وأما في سورة القمر فيقول الحق تبارك وتعالى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْثُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ٩-١٣].

وأما تفاصيل القصة فتكاد تكون واضحة للمتأمل حيث يأتي اليوم الرهيب، ويفور التنور، ويسرع نوح يفتح سفينته ويدعو المؤمنين به، وحمل نوح عليه السلام إلى السفينة من كل حيوان وطيور ووحش زوجين اثنين، بقرًا وثورًا، فيلاً وفيلة، عصفوراً وعصفور، نمرًا وغمرة، إلى آخر المخلوقات، لضمان بقاء نوع الحيوان والطيور على الأرض، وهذا معناه أن الطوفان أغرق الأرض كلها، فلولا ذلك ما كان هناك معنى لحمل هذه الأنواع من الحيوان والطيور، وبدأ صعود السفينة، صعدت الحيوانات والوحوش والطيور، وصعد من آمن بنوح عليه السلام.

وصعد المؤمنون، وارتفعت المياه من فتحات الأرض وانهمرت من السماء أمطاراً غزيرة بكميات لم تر مثلها الأرض فالتقت أمطار السماء بمياه الأرض، وصارت ترتفع ساعة بعد ساعة. فقدت البحار هدوئها، وانفجرت أمواجها تجور على اليابسة، وتكتسح الأرض، وغرقت الكرة الأرضية، وارتفعت المياه أعلى من الناس،

تجاوزت أعالي الأشجار، وقمم الجبال، واستمر الطوفان، لم يعد باقياً من الحياة والأحياء غير هذا الجزء الخشبي من سفينة نوح، وهو ينطوي على الخلاصة المؤمنة من أهل الأرض. ومن الصعب اليوم تصور هول الطوفان أو عظمتها، كان شيئاً مروعاً يدل على قدرة الخالق، كانت السفينة تجري بهم في موج كالجبال، استمر طوفان نوح زمناً لا نعرف مقداره، ثم صدر الأمر الإلهي إلى السماء أن تكف عن الإمطار، وإلى الأرض أن تستقر وتبتلع الماء، وإلى أخشاب السفينة أن ترسو على الجودي، وطهر الطوفان الأرض وغسلها، ونقص الماء وانصرف عائداً إلى فتحات الأرض. وَقُضِيَ الأمر.

ولعل قائلًا يقول إذا كان الله قادر على أن يخلق أي شيء بقوله كن فيكون فلماذا أمر بحمل تلك البهائم والضواري إلى السفينة؟ ونقول له إذن فليغرق حتى الصالحون والأنبياء بل وحتى نوح ثم ليخلق غيرهم أمثالهم! إنه الأخذ بالأسباب هي السنة الجارية لهذه المخلوقات في كل زمان ومكان إنه الله الذي أمر! لتكون عبرة لأولئك الذين يشاهدون كل تلك المشاهد وكل تلك الجهود التي تبذلها ثلة مؤمنة بالله في زمان ليس باليسير رحمة بالعباد عسى أن يتعضوا أو يثوبوا إلى عقولهم قبل أن يقع بهم العقاب الأليم، وبالمقابل ليزداد المؤمنون ثواباً وأجرًا فإن الأجر على قدر المشقة طالما كانت تلك المشقة امتثالاً واستجابةً وليس هوىً متبعاً ولا بدعاً من الأمر.

٢. السور التي ترد فيها قصة نوح عليه السلام في القرآن

• سورة نوح

• سورة هود ٢٥ - ٤٩

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ * فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا

نرىك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. وما نرى لكم علينا من فضل. بل
نظنكم كذابين * قال يقوم اريتم ان كنت على بينة من ربي واتني رحمة من عنده
فعميت عليكم. انلزمكموها و انتم لها كرهون * ويقوم لا اسئلكم عليه مالا. ان
أجري إلا على الله وما انا بطارد الذين امنوا. انهم ملقوا ربهم ولكني اركم قوما
بجهلون * ويقوم من ينصري من الله ان طردتهم. افلا تذكرون * ولا اقول لكم عندي
خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن
يؤتيهم الله خيرا. الله اعلم بما في انفسهم. اني اذا لمن الظلمين * قالو ينوح قد جادلنا
فاكثر جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين * قال انما يأتيكم به الله ان شاء
وما أنتم بمعجزين * ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان
يغويكم. هو ربكم واليه ترجعون * ام يقولون افترىه. قل ان افتريته فعلي اجرامي
وانا بريء مما تجرمون * و اوحى إلى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا
تبتئس بما كانوا يفعلون * واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون * ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه. قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون * فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويحمل عليه عذاب مقبم * حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيا من كل زوجين
اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن. وما امن معه الا قليل * وقال اركبوا
فيها باسم الله مجرىها ومرسها. ان ربي لغفور رحيم * وهي تجري بهم في موج
كالجبال. ونادى نوح ابنه وكان في معزل بيبي اركب معنا ولا تكن مع الكافرين *
قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين * وقيل يارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظلمين * ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحكمين * قال
ينوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم. اني اعطك

ان تكون من الجهلين * قال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحمني اكن من الخسرين * قيل ينوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك. وامم سمنتهم ثم يمسه من عذاب اليم * تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا. فاصبر ان العاقبة للمتقين *

● سورة الشعراء ١٠٥ - ١٢١

كذبت قوم نوح المرسلين * اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون * اني لكم رسول امين * فاتقوا الله واطيعون * وما أسئلكم عليه من أجر ان اجري الا على رب العلمين * فاتقوا الله واطيعون * قالو انؤمن لك واتبعك الارذلون * قال وما علمي بما كانوا يعملون * ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون * وما انا بطارد المؤمنين * ان انا الا نذير مبين * قالوا لئن لم تنته ينوح لتكونن من المرجومين * قال رب ان قومي كذبون * فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين * فانجيئه ومن معه في الفلك المشحون * ثم اغرقنا بعد البقين * ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين *

● سورة الحج ٤٢

و إن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد و ثمود *

● سورة ص ١٢

كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الأوتاد *

● سورة القمر ٩

كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا و قالوا مجنون وازدجر *

● سورة إبراهيم ٩

ألم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود *

● سورة الأعراف ٦٩

أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة. فاذكروا الا الله لعلكم تفلحون *

• سورة النساء ١٦٣

إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل
واسحق ويعقوب الأسباط وعيسى وإيوب ويونس وهرون وسليمن وإتينا داود زبوراً
*

• سورة الصافات ٧٩

سلام على نوح في العالمين *

• سورة الإسراء ٣

ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً *

• سورة يونس ٧١

واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يقوم إن كان كبير عليكم مقامي و تذكري بآيات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم
اقضوا الي ولا تنظرون *

• سورة الترحيم ١٠

ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط * كانتا تحت عبدتين من
عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين *

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

• سورة الأنعام ٨٤

ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا و نوحاً هدينا من قبل من ذريته داود وسليمن
وأيوب ويوسف وموسى وهرون. وكذلك نجزي المحسنين *

• سورة الأعراف ٥٩ - ٦٤

لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره. اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم * قال الملأ من قومه انا لنرىك في ضلال مبين * قال يقوم ليس بي
ضلالة ولكني رسول من رب العلمين * أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم واعلم من
الله ما لاتعلمون * اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم

ولتتقوا ولعلكم ترحمون * فكذبوه فأنجينه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا
بآيتنا. انهم كانوا قوما عمين *

● سورة الأنبياء ٧٦ - ٧٧

و نوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فأنجيناه وأهله من الكرب العظيم * ونصرناه من
القوم الذين كذبوا بآيتنا. انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين *

● سورة المؤمنون ٢٣ - ٣٠

ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره. أفلا تتقون *
فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم.
ولو شاء الله لانزل ملكة ما سمعنا بهذا في اباءنا الأولين * ان هو الا رجل به جنة
فتربصوا به حتى حين * قال رب انصرني بما كذبون * فأوحينا اليه ان اصنع الفلك
بأعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفارالتنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا
من سبق عليه القول منهم. ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون * فاذا استويت
انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجىنا من القوم الظلمين * وقل رب
انزلي مني متزلا ميركا وانت خير المتزلين * ان في ذلك لايت وان كنا لمبتلين *

● سورة العنكبوت ١٤ - ١٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما. فأخذهم الطوفان
وهم ظالمون * فأنجينه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعلمين *

٣. غرائب مما ذكرته التفاسير حول هذه القصة

الإمام الطبري أثرا غريبا يتعلق بسفينة نوح من جهة حجمها وطولها والمادة
التي صنعت فيها، والمادة التي تكونت منها، والمخلوقات التي كانت عليها.
وذكر السيوطي التفاصيل أيضا، وهي من الإسرائيليات التي اختلقها اليهود،
وأضراهم على مر العصور، وكانت شائعة مشهورة في الجاهلية، فلما جاء الإسلام

نشرها أهل الكتاب الذين أسلموا بين المسلمين، وهؤلاء رووها بحسن نية، ولم يزيفوا
إعتمادا على أن ظاهرهما البطلان. وقد أشار ابن كثير رحمه الله إلى غرابة ما زواه
الطبري.

وقال الرازي بعد أن ذكر هذه الأقوال: واعلم أن أمثال هذه المباحث لاتعجبني
لأنها أمور لا حاجة إلا إلى معرفتها البتة، ولا يتعلق بمعرفتها فائدة أصلا، وكان
الخوض فيها من باب الفضول، ولا سيما مع القطع بأنه ليس ههنا ما يدل على
الجانب الصحيح. وما قاله الرازي هو الذي ينبغي المصير إليه والتعويل عليه في مثل
هذه الأخبار.

الفصل الثالث

منهجية البحث

للحصول على المعلومات التي يحتاج إليها الباحث وتحقيق أهداف البحث وأغراضه يلزم أن يسلك الباحث على الطرق التالية:

أ. مدخل البحث ونوعه

المدخل الذي استخدمه الباحث هو المدخل الكيفي يعني الإجراء الذي ينتج البيانات الوصفية المتصورة أو المقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث والأسباب من المجموع المعين^{٢٨} أما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث التحليلي البلاغي.

ب. بيانات البحث ومصادرها

إن بيانات هذا البحث هي الآيات في سورة يس التي تضمن على الكلام الإنشائي^{٢٩} الطلي. و أما مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من البيانات الأساسية (Data Primer) والبيانات الثانية (Data Sekunder). وأما البيانات الأساسية هي البيانات الذي يجمعها الباحث واستنباطها وتوضيحها من المصادر الأولى^{٣٠}. فالمصادر الأساسية (Sumber Data Primer) مأخوذة من القرآن الكريم. والبيانات الثانية (Sumber Data Sekunder) تؤخذ من المراجع الأخرى واستنباطها وتوضيحها في النشرة العلمية أو المجلات^{٣١}. والمصادر الثانية

^{٢٨} Moleong, Lexy. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Edisi Revisi ٢٠٠٨. (PT Remaja Rosdakarya: Bandung) Hal: ٢٠٠.

^{٢٩} Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*. ٢٠٠٧ (Bandung: Alfabeta), Hal: ١٣٧.

^{٣٠} *Ibid*, ١٣٧.

(Sumber Data Sekunder) في هذا البحث هي الكتب المتعلقة في البحث من التفاسير
والبلاغية.

ج. أدوات جمع البيانات

أدوات جمع البيانات هي آلة التي استخدمها الباحث لقياس المظاهر العالمي أي الاجتماعي.^{٣١} أما في جمع البيانات فتستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أي الباحث نفسه. مما يعني أن الباحث يشكل أداة لجمع بيانات البحث.

د. طريقة جمع البيانات

الطريقة التي يستعملها الباحث لجمع البيانات لهذا البحث هي:

(١) طريقة مكتبية (Library Research) هي الدراسة تقصدها جمع البيانات والأخبار

بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل المعجم والكتب والمجلات والهوامش وغير

ذلك.^{٣٢}

(٢) طريقة الوثائق (Dokumentasi) هي طريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على

طريقة نظر الوثائق الموجودة في مكان معين من الكتب وغير ذلك.^{٣٣}

^{٣١} Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. ٢٠٠٩ (Bandung: Alfabeta), Hal: ١٠٢.

^{٣٢} Moleong, op cit, ٦.

^{٣٣} Ibid, ٢٢.

هـ. تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي يستخدمها الباحث هي طريقة التحليل الكيفي عند ميلس وهوبرمان (Miles, Huberman) ويتكون تحليل البيانات من ثلاثة خطوات، وهي^{٣٤}:

- (١) تنظيم البيانات (Reduksi Data): الأسلوب الأول من عملية تحليل البيانات في هذا البحث هي تنظيم البيانات كعملية الاختبار وتركيز الاهتمام نحو بسيط وتوصيل البيانات الحشنة الظاهرة في التسجيلات المكتوبة في الميدان.
- (٢) عرض البيانات (Penyajian Data): يعتبر عرض البيانات على عملية اختصار نتيجة جمع البيانات وتصنيفها إلى فكرة معينة أو إلى موضوع معين.
- (٣) استنتاج البيانات (Verifikasi Data): والأسلوب الثالث في عملية تحليل البيانات هو أخذ الاستنباط، وفي هذا الأسلوب تعقيد عملي تحقيقي بين الظواهر والنظرية.

و. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، ويتبع الباحث في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

- (١) مراجعة مصادر البيانات وهي الآيات في سورة يس التي تضمن على الكلام الإنشائي الطلبي.
- (٢) الربط بين البيانات وهي التي تم جمعها بمصادرها. أي ربط البيانات عن الكلام الإنشائي الطلبي (التي تم جمعها وتحليلها) بالآيات القرآنية التي تنص في سورة يس.

^{٣٤} Sugiono, op cit, ٢٣٦.

٣) مناقشة البيانات مع زملاء و المشرف أي مناقشة البيانات عن الكلام الإنشائي
الطلبي التي وقعت في سورة يس (التي تم جمعها وتحليلها) مع الزملاء والمشرف.

ز. خطوات البحث

يتبع الباحث في إجراء بحثه هذه المراحل الثلاث التالية:

- ١) مرحلة التخطيط: يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه ومركزاته, ويقوم بتصميمه وتحديد أدواته, ووضع الدراسات السابقة التي لها علاقة بها وتناولت النظريات التي لها علاقة بها.
- ٢) مرحلة التنفيذ: يقوم الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات وتحليلها ومناقشتها.
- ٣) مرحلة الإنهاء: في هذه المرحلة يكمل الباحث بحثه ويقوم بتغليفه وتجليده، ثم يقدم للمناقشة للدفاع عنه، ثم يقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

بعد أن تحدث الباحث عن مفهوم السيكلوجية الأدبية من تعريفها وأقسامها وفي الفصل التالي بيان عن العلاقة بين الأدب وعلم النفس و العواطف وما حولها وبعض قصة نبي نوح عليه السلام في القرآن الكريم. وحلل الباحث في هذا الفصل العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم تحليلًا أدبيًا.

يتناول الباحث في هذا الفصل قسمين، فيعرض الباحث في الأول قصة نوح عليه السلام وقومه في القرآن الكريم، ويعرض الثاني العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم. وينقسم هذا التحليل إلى فرعان، إعتقادا على تقسيم هذا الكلام الذي قد سبق الباحث كتابه في الفصل الثاني من هذا البحث التكميلي هو السيكلوجية الأدبية و العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

أ. قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

كان في عهد النبي إدريس عليه السلام رجال صالحون ويذكر أن عددهم كان خمسة رجال عرفوا بالتقوى والإخلاص لله وكان الناس يحترمونهم آن ذاك وبعد وفاتهم نحت الناس لهم تماثيل ليتذكروهم ولم يعقب عليهم إدريس كون ذلك جائز في شريعته وبقي الناس على التقى والعبادة لله تعالى حتى وفاة النبي الكريم إدريس عليه السلام وبعد مرور سنين أضحى الناس بها في جهل ومنه استغل إبليس اللعين ذلك ليزين لهم عبادة تلك التماثيل والشرك بالله تعالى وهنا بعث الله عز وجل النبي الكريم نوح خلفا لإدريس عليهما

السلام ليبلغ رسالة التوحيد ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ... فتعالوا إذن نتعرف وإياكم على قصة هذا النبي الكريم.

كما ذكرنا سابقا فإن قبل بعث النبي نوح كان الناس في عهد إدريس عليه السلام يعبدون الله ولا يشركون به شيئا ومنه كان خمسة صالحين من اتقى الناس يعرفون بالصلاح والتقوى وكانت أسمائهم (وِدّ، سواع، يغوث، يعوق، نسر..). عاش ففي قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، فهو أطول الناس عمرا ولا يرد شعيب، لأن ما جاء في عمره رواية احاد، ونوح أول رسول أرسل بالنهي عن الشرك، لأن الشرك إنما حدث في زمنه، وأما قبله فلم يعرفوا عبادة غير الله حتى يؤمروا بتركها^{٣٥}، وبعد وفاتهم حزن الناس عليهم ومنه كان أن نحتوا لهم تماثيل ليتذكروهم وعليه مرة السنوات وإدريس عليه السلام يدعوا الناس لعبادة الواحد الأحد حتى وفاته عليه السلام والناس على ملة الإسلام.

فجاء أبناؤهم وأبناء أبنائهم فانتقلت الخرافات والإشاعات حول هذه التماثيل وهنا جاء إبليس اللعين بصورة إنسان ليخبرهم بأن هذه التماثيل كانت تعبد من قبل وكان ذلك من اجل إنزال المطر ونحوه وكذا لها قوة خارقة وغريبة وهنا أصبحت هذه التماثيل تعبد من دون الله وكان الناس آن ذاك يسجدون لها ويعظمونها وكانت هذه بداية الأصنام الجاهلية التي عبدت إلى وقتنا هذا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فبعث الله عز وجل النبي الكريم نوح عليه السلام ليرشدهم إلى الطريق الصحيح طريق الإيمان بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

يعود نسب نوح عليه السلام إلى شيث ويعود نسبه إلى آدم عليه السلام باختصار والله اعلم بذلك، ولم يذكر نسب نوح واضحا لكثرت الإسرائيليات والخرافات ولتجنب ذلك ذكرناه عامتا و لم نحاول الخوض في هذه المسألة والله اعلم. عن ابن عباس رضي الله

الصابوني، أحمد بن محمد، حاشية الساوي (بيروت : دار الكتب العلمية) ١٩٧١ ص ٢٦٤^{٣٥}

تعالى عنهما: (أن النبي كان إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك وقال : كذب النسّابون) والله اعلم.

وأما بالنسبة مكان مولده يقال بالعراق والله اعلم بصحة ذلك وكان بين آدم ونوح عليه السلام عشرة قرون والله اعلم هل يقصد بالقرن مئة سنة أم أجيال كثيرة وعديدة ومنه يصبح آلاف السنين.

بعث الله عز وجل نوح عليه السلام إلى القوم الذين عصوا الله تعالى واتبعوا أهوائهم واتبعوا الشياطين بعبادتهم لتمثيل كانت من قبل لقوم صالحين وأتقياء لله تعالى ونظرا لكثرة الجهل جعلت هذه التماثيل آلهة من دون الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ويعتبر النبي نوح عليه السلام أول رسول ذلك الوقت للناس من أجل إحقاق الحق والعدل وتوجيه الناس لعبادة الواحد الأحد الله رب العالمين فعاش عليه السلام يدعو الناس ليلا ونهارا لعبادة الله ولكن قومه كفروا به وجحدوا بما جاء به من الحق من ربه فلبث عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما أي لبث ٩٥٠ سنة من أول يوم دعا الناس في إلى مثله بعد مرور تلك السنوات. والله اعلم يدعو الناس للحق.

ويقول الله عز وجل في كتابه الكريم (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا نِعْمَتَهُ لَكُمْ مِن دُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا

ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا
يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
أَنْهَارًا مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ
فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا وَاللَّهُ أُنْتَبِذَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ
عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا
وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا وَقَالُوا لَا تَنْدُرُنَا آلِهَتُكُمْ وَلَا تَنْدُرُنَا وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ
وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا

مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا وَقَالَ
نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا
إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَذَرِ
الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا "سورة نوح"

ومن الآية الكريمة يخبرنا الله عز وجل عن حياة نوح عليه السلام حيث كان يعبد
الله عز وجل لا يشرك به شيئا يعبده حق العبادة فأوحى الله عز وجل إليه أن يا نوح أدعوا
قومك للحق أدعوهم إلى الصراط المستقيم أدعوهم لعبادة الواحد الأحد وترك تلك
الأصنام والأوثان قبل أن يأخذهم الله عز وجل بعذاب أليم, فانطلق عليه السلام إلى قومه
يبلغهم الرسالة التي أوحيت إليه من الله تعالى, قائلا لهم بأن يتبعوه ليرشداهم إلى الطريق
المستقيم من أجل أن يعيشوا حياة مطمئنة حامدين عابدين الله عز وجل, واستمر يدعوا
قومه ليلا ونهارا سرا وجهرا وكان خائفا على قومه من أن يصيبهم العذاب بكفرهم

وغيهم لهذا أصر عليه السلام أن يرشد وينصح قومه دون كلل أو ملل، فما كان من قومه إلا أن استغشوا ثيابهم أي أنهم غطوا أذانهم وأعينهم ورؤوسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا بل لا يروا نوح عليه السلام وهو يدعوهم ، نفورا منه واستكبارا ولكم أن تتصوروا هذا المشهد.

ولكن هل يأس نوح من دعوة قومه لما رأى ما رأى؟

لا بل كانت تلك تزيده إصرارا وعزيمة على الإرشاد والتوجيه ولم يتوقف عند ذلك بل اجتهد في عبادته لله عز وجل ودعوته لقومه فمن رحمة الله تعالى آمنت طائفة من القوم وأغلبهم من الفقراء والمعوزين وكانت تلك نعمة من الله أن هداهم إلى الطريق المستقيم ولكن رغم ذلك كانت هناك طائفة من الطبقة العالية من القوم التي استكبرت ولم تؤمن بالله فردوا عليه بقولهم له: ما نراك إلا بشرا مثلنا أي لست بملك أو حتى هل لديك نفوذ أو سلطة علينا أو هل حتى تملك قوى خارقة لكي تتبعك!

ولم يكتفوا بذلك بل قالوا له أيضا: إنا نراك في ضلال كبير أي لا نظنك على حق. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فرد عليهم نوح عليه السلام قائلا لهم: يا قومي ليس بي ضلاله ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون.

أنظروا إلى صبر الأنبياء على أقوامهم صبر عظيم وكبير وإصرار دائم منهم على إحقاق الحق وتبليغ الرسالة رسالة الإسلام، ويخبرنا بذلك المولى عز وجل في كتابه الكريم بعد بسم الله الرحمن الرحيم: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) (سورة الأعراف)

ومن الآية ٦٠ إلى الآية ٦٣ نلاحظ أن نوحا عليه السلام يخاطب قومه مفندا كل الادعاءات التي نسبت إليه والتي أيضا ليس لها أي صحة أو برهان مخبرهم أنه مجرد رجل ورسول حق من الله تعالى وليس بملك أو رجل خارق أو رجل غني أو كذا وكذا... بل رسول كريم من الله تعالى مبلغا رسالات الخالق إلى قومه ليهديهم بإذن الله إلى الطريق الصواب وترك الظلال والشرك.

ولبت عليه السلام سنين وقرون يدعوا قومه بشتى الطرق والوسائل وما كان جليا لنا من سورة نوح الآيات التالية التي نلاحظ منها أن نوحا غيّر من طريقة دعوته لقومه بعد أن كذبوه في كل مرة يدعوهم فيها، فاستند في دعوته بالعلم والحكمة ويخبرنا الله عز وجل عن ذلك في القرآن الكريم: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا وَاللَّهُ أَنْتَبِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بَسَاطًا لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سَبِيلًا فِجَاجًا قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا)

أخبر عليه السلام قومه أن المطر الذي يروي النبات ومزروعاتهم حيث ماكلهم ومشربهم ومنبع حياتهم يتزل بأمر من الله تعالى وليس من تلك الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع أحدا.

وكذا يخبرهم بأن تلك الأموال التي يملكونها وأولادهم كلها من الله عز وجل الذي أمدهم بما أمدهم من الخير والنعم والبنين والمال وكل شيء، ويختتم كلامه بتأنيبهم على تقصيرهم وعدم شكرهم وتقديسهم لله تعالى الذي أعطى كل شيء حقه، ويخبرهم

عليه السلام بأن خلقهم مر بعدة أطوار ومراحل مهمة ويعطيهم مثالا عظيما على ذلك : السماء التي خلقها الله عز وجل طبقات فوق بعضها البعض وهي سبع سماوات وجعل الله تعالى فيها القمر نورا مضيء ويستمد نوره من الشمس التي جعلها الله سراجا أي مصدرا للضوء والنور. وهنا يخبر نوحا عليه السلام قومه بعظمة الله تعالى والذي لا يقتصر على خلق الإنسان فقط بل خلق الكون وكافة المخلوقات الموجودة به وهنا نقول سبحان الله رب العالمينومنه نستنتج أن نوحا عليه السلام يُلَمَح إلى قومه بأن يسبحوا الله عز وجل ويذكرونه بكرتا وأصيلا كما علمهم إدريس عليه السلام من قبل وكذا يُلَمَح إلى قومه أنه لم يأتي بشيء خلاف ما جاء به إدريس من قبل من علوم وحكم بل جاء نوح ليعيد إحياء تلك العلوم ويرسخها في الأذهان بل يربطها بالإيمان القوي بالله تعالى وكذا تعظيمه سبحانه وتعالى، ثم أخبر قومه عليه السلام بأنهم لم يُخلَقوا عبثا بل خلقهم الله تعالى من أجل العبادة والحمد بل والشكر لله وكما خلقهم من تراب فانه تعالى سيبعثهم من جديد بعد وفاتهم من تراب أيضا بمشيئته سبحانه (إن شاء تعالى).

وعليه فهناك دنيا وآخرة وهذا ما أراد عليه السلام إيصاله إلى قومه وشبهه عليه

السلام مراحل الخلق إلى البعث بالزرع والنبات الذي ينبت في عدة مراحل انطلاقا من البذور التي تنمو في الأرض كالإنسان الذي يُخلق من الأرض.

ثم تسقى بالماء سنين حتى تنمو وتعطينا الثمار وبعدها تذبل وتختفي لتصبح سمادا للتربة وكذلك الإنسان إلا أن الإنسان سيخرج من جديد للبعث والحساب والله أعلم وأعطى نوحا قومه هذا التشبيه لأنهم أناس حقول ومزارع ويفقهون في ذلك لعلهم يتوبون إلى الله ويستغفرونه لما يسمعون كلام نوح عليه السلام ويفهمونه بل ويمحصون الأفكار التي أراد إيصالها لهم.

ولكن هل امن قوم نوح عليه السلام بعد كل تلك السنين من الوعظ والنصح

والتبليغ المتواصل ؟

للأسف لا بل استنكروا كل ذلك وعصوا الله تعالى وتمادوا في غيهم وكفرهم ويقول الله تعالى فيهم في سورة نوح: (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا مِمَّا خَطَبَايَهُمْ أَغْرَقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا) نعم عصوا النبي نوح عليه السلام واتبعوا كلام المستكبرين والكفار واتبعوا الشيطان الذي يدهم على الغي والفسوق بل والكفر اتبعوا كلام الذين لم يزدهم مالههم وولدهم إلا الخسران المبين أي من أكرمه الله تعالى بالنعم والخير الوفير من أموال وبنين ثم يستغل ذلك في الشرك بالله والعصيان والفسوق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وأعقب كل ذلك مكرا وخداع وأجمعوا أمرهم على أن لا يتركوا آلهتهم التي كانوا يعبدونها وأن لا يكفوا عن عبادتها وتقديسها من دون الله تعالى ويقول نوح وهو يدعو رب: لا تزد الظالمين إلا ضلالا... لأن تلك الأصنام التي كانت تعبد من دون الله أضلت كثيرا من الخلق والناس وذلك نتيجة للجهل الذي كان في ذلك الزمان والله أعلم. بعد ما كان من ردود الأفعال القوم السلبية على ما جاء به النبي العزيز نوح عليه السلام أمره الله تعالى ببناء السفينة العظيمة استعدادا للطوفان العظيم الذي سيحل على قومه بكفرهم ومعصيتهم وذلك بعد أن اخبر الحق سبحانه رسوله الكريم انه لن يؤمن من قومه إلا من قد امن من قبل لأن نوح عليه السلام لم يئأس بعد مرور كل هذه السنين من الدعوة إلى الله تبارك تعالى فيا لها من همة وإقدام على إحقاق الحق,, فأين نحن من ذلك كله إذا أصابك شيء أو أعترضك ما يضرك ولا يسرك تيأس من نفسك ومن روح الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بل يجب علينا الاقتداء بالسيرة العطرة لهؤلاء الأنبياء والرسل الكرام رضوان الله تعالى عليهم جميعاً وكذا الإيمان بقضاء الله وقدره سبحانه ويقول الحق سبحانه: (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون)

ومن هنا يوحى الله تعالى لعبده بأن يصنع الفلك (السفينة) فهي وسيلة النجاة من الطوفان وهي نجاة لمن آمن مع نوح، وبأن يحمل عليها زوجين من كل فصيلة من الحيوانات والكائنات الحية على وجه الأرض.

وقد يتساءل البعض كيف يمكن أن يجمع نبي كل الكائنات على وجه الأرض وفي نفس الوقت يبني السفينة العظيمة والجواب هو أن الله عز وجل ألهم الكائنات الحية بالذهاب إلى السفينة بعد تمة بنائها لكي لا يشق الله تعالى على عبده نوح هذا الأمر.

وكذلك أخير الله تبارك وتعالى نوحاً عليه السلام بطريقة بناء السفينة وكل الطرق والمعادلات الهندسية المعتمدة في ذلك فسيحان الله رب العالمين.

ب. العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

كما أُلحنا بداية، فإن قصة نوح من أكثر القصص التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم، وما ذلك - فيما نحسب - إلا لأنها تحمل العديد من العبر والدروس التي يستفيد منها المسلم عموماً، والداعون إلى الله على وجه الخصوص، ومن تلك العبر والدروس المستفادة:

أولاً: الصبر على أداء التكاليف التي كلفنا الله بها، والصبر على أذى السفهاء والجهلاء، والصبر في مواجهة الأعداء، والصبر على صعاب الحياة كافة. وقد قال بعض العلماء في هذا الصدد: بعث الله نوحاً وهو في سن الأربعين، ومكث يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وعاش بعد غرق قومه ستين سنة، والمقصود بذكر هذه المدة الطويلة التي

قضاها نوح مع قومه تسلياً الرسول صلى الله عليه وسلم عما يلاقه من مشاق الدعوة،
وتثبته على الحق المبين.

ثانياً: أن الإنسان العاقل الحكيم هو الذي يتلقى شبهان خصمه وأكاذيبه بقلب سليم،
وعقل رحب، ثم يرد عليها بما يدحضها من قواعدها.
ثالثاً: الشجاعة في إبداء الرأي، والغيرة على الحق، وإفهام المعترضين على دعوته أنه
سيمضي قدماً في طريقه، لا يلوي على شيء، ولا يثنيه عن ذلك وعد أو وعيد.

رابعاً: أن الإنسان العاقل، والداعي الحكيم هو الذي يسوق لغيره النصائح والإرشادات
بأساليب متنوعة، تارة عن طريق الترغيب والترهيب، وتارة عن طريق الدعوة إلى التأمل
والتدبر في خلق الله، وأحياناً أخرى عن طريق بيان مظاهر نعم الله على عباده.

خامساً: العفاف عما في أيدي الناس، وعدم التطلع إلى ما في أيديهم من أموال.
والاستخفاف بكل ما يملكون من حطام الدنيا، وإيثار ما عند الله على ما عندهم، أرشد
إلى كل ذلك مصارحة نوح قومه بأنه لا يريد أجراً منهم على ما يدعوهم إليه، وإنما
يدعوهم إليه فيه صلاحهم في الدنيا وسعادتهم في الآخرة.

سادساً: أن القرابة والنسب، وكذلك الجاه والمال والسلطان، لا اعتبار لها في ميزان
الشرع، بل العبرة بداية ونهاية للعمل الصالح، وتصحيح العلاقة مع الخالق، وغير ذلك
لا يجدي عند الله شيئاً.

والآن، بحث وشرح الباحث عن البيانات والتوضيحات عن العواطف الأدبية في
قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم بحثاً واضحاً و شرحاً مفصلاً.

كما هو المعروف أن العاطفة بصفاتها جزء من الحياة الوجدانية لدى الإنسان، وإنما يطلق عليها الحبوالكره والهوى والعشق، وهي أهم العناصر و أقواها في طبع الأدب. وكما قد ذكر الله قصة نوح وما كان من قومه حيث يأتي في القرآن العواطف الأدبية فيه.

الخوف		
١	القرآن	أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. * (هود: ٢٦)
	القصة	لما بعث الله نوحا عليه السلام، دعاهم إلى إفرار عبادة الله وحده لا شريك له، وأن لا يعبدوا معه صنما ولا تمثالا ولا طاغوتا، ولهذا قال كما قال لقومه.
	العاطفة	هذا القول من نوح، فهو من بث الحزن والشكوى إلى الله والإعتذار إليه والتصل من شرك قومه عن ربه عز وجل.
٢	القرآن	وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ * (هود: ٢٩)
	القصة	أن قوم نوح طلبوا منه أن يبعد هؤلاء عنه، ووعدوه أن يجتمعوا به إذا هو فعل ذلك، فأبى عنهم ذلك وقال (إنهم ملاقوا ربهم)

	العاطفة	والمذكور أن الآية (إنهم ملاقوا ربهم) تضمن على خوف نوح إن طردتهم.
الحزن		
١	القرآن	وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * (هود: ٣٦)
	القصة	يخبر تعالى أنه أوحى إلى نوح لما استعجل قومه نعمة الله بهم وعذابه لهم فدعا عليهم نوح عليه السلام وقال جلّ وعلا له "لا تحزن عليهم ولا يهمنك أمرهم."
	العاطفة	هذه تغزية لنوح عليه السلام في قومه أنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن، أي لا يسو أنك ما جرى فإن النصر قريب والنبأ عجب عجيب.
٢	القرآن	قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُون * فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * (الشعراء: ١١٧ - ١١٨)
	القصة	لما اجتمع عليهم خطاياهم من كفرهم وفجورهم ودعوة نبيهم عليهم، فعند ذلك أمر الله تعالى أن يصنع الفلك، وهو السفينة العظيمة.
	العاطفة	كذب قوم نوح وحزن نوح من فجورهم وكفورهم حيث دعا النبي نوح عليه السلام

لربه. كما قال سبحانه وتعالى (قال رب انصربي بما كذبوني)		
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * (القمر: ٩)	القرآن	٣
لقد كذبوا نوحا وانتهرواه بالسبِّ واضربوه بمجنون حتى شعر بالحزن ودعا ربه العظيم.	القصة	
حزن نوح لما كذب قومه باضراهم و مخالفتهم لدعوته، حتي بكى لربه ودعا ربه باستعجال البلاء.	العاطفة	
فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ وَانْتَصِرْ * (القمر: ١٠)	القرآن	٤
بعد صبر نوح على قومه الزمن الطويل، فمكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يعالجهم فلم يفد فيهم شيئا. فدعا ربه وانتصره منهم	القصة	
دللت القصة على صبره على قومه من الذل والإحتقار حتى دعا ربه قائلا (إني مغلوب) أي شعر بالحزن بعد يأسه من إيمانهم، حيث أوحى الله إليه، إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، ودعا عليهم أيضا بقوله (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا)	العاطفة	
الخبوب		
قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنِّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ	القرآن	١

مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا * (نوح: ٢١)		
بعد أن يأس نوح من إيمانهم وصبر المدة الطويلة عليهم، وهذا مقدمة لدعائه عليهم. ^{٣٦}	القصة	
كأنهم يتبعوه ولكن كذبوه وآذوه ومن اتبعه، وذلك خاب نوح عليه السلام على ما فعلوا و دعا ربه.	العاطفة	
الغضب		
حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * (هود: ٤٠)	القرآن	١
تقدم إليه بأمره العظيم العالي أنه إذا جاء أمره وحل بأسه، أن يحمل في هذه السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسائر ما فيه روح من المأكولات وغيرها لبقاء سليها، وأن يحمل معه أهله إلا من كان كافرا فإنه قد فيه الدعوة التي لا ترد ووجب عليه حلول البأس الذي لا يرد. وأمر أنه نقدت لا يراجعهم فيهم إذا حل بهم ما يعانيه من العذاب العظيم، الذي قد حتمه عليهم الفعال لما يريد.	القصة	

الصابوني، حاشية الصاوي. ص. ٢٦٧^{٣٦}

هذا أمر من الله عز و جلا بأنه عند حلول النعمة بهم أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، وإنما كان الله غضب عليهم الذين لم يؤمنوا به ومن آمن من أمة نوح قليل من طول المدة، فأهلكه وأغرقه.	العاطفة	
وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ * (المؤمنون: ٢٧)	القرآن	٢
إن نوحا عليه السلام لما ينس من صلاحهم وفلاحهم ورأى أنهم خير فيهم، وصلوا إلى أذيته ومخالفته وتكذيبه بكل طريق، من فعال ومقال.	القصة	
من تلك القصة دعا عليهم دعوة غضب فلبى الله دعوته وأجاب طلبته وقال الله تعالى: (ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون، ونجيناه وأهله من الكرب العظيم).	العاطفة	
الكره		
فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا تَرَىٰكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِآدَائِهِ الرَّأْيِ. وَمَا تَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ. بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ * قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ *	القرآن	١
(هود: ٢٧ - ٢٨)		

	القصة	والكبراء من الكافرين وأتباعهم من قومه اعترضوا على نوح بأن قالوا كما في قوله (ما نرىك إلا بشرا مثلنا وما نرىك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا بادي الرأي. وما نرى لكم علينا من فضل. بل نظنكم كذابين). ثم بيان عن الآية التالي أن قوم نوح يغضبون قبول البينة من نبوته، وهم لها كارهون.
	العاطفة	هناك عبارة عن شديد كره قومه وهم لن يؤمنوا بنبوته و يروه أنه بشر مثلهم بل يغضبون قبول البينة من الله وهم لها كارهون.
٢	القرآن	قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. (الأعراف: ٦٠)
	القصة	لما ورد أمر الله لقوم نوح الذين لم يقلوا أن كفروا وداعا على قومه أن يؤمنوا به، هم لا يتبعونه ولا يعبدون الهه ولكنهم قد دفعوه و احتقروه بقولهم له (إنا لنرىك في ضلال مبين).
	العاطفة	في هذه الآية أبي قوم نوح دعوته وكرهوا واحتقروا نوحا بأنه قد خرج من الحق من كل وجه.
٣	القرآن	قَالُوا يَنْوُحْ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُّنَا إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * (هود ٣٢)

	القصة	يقول الله تعالى مخبرا عن استعجال قوم نوح نعمة الله وعذابه وسخطه، لما قال قوم نوح: "حاججتنا فأكثر من ذلك ونحن لا نتبعك، ادع علينا بما شئت فليأتنا ما تدعو به من النعمة والعذاب."
	العاطفة	مشهد من تلك الآية الكريمة أن قوم نوح يردونه و يكرهونه ولا يتبعونه بل يريدون أن يجادلوهم بإتيان البلاء والعذاب لهم إن كان من الصادقين.
٤	القرآن	كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْثُونٌ وَازْدُجِرَ * (القمر: ٩)
	القصة	لقد كذبوا نوحا وانتهروا به بالسبِّ واضربوه بمجنون حتى شعر بالحزن ودعا ربه العظيم.
	العاطفة	تضمن الآية على شديد الكره لنوح لما قالوا له وفعلوا من الضرب والخنق فكانوا يضربونه ويخنقونه حتى يغشى عليه فيتركونه. ^{٣٧}
٥	القرآن	كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ *

الصابوني، حشية الصاوي. ص. ١١٦^{٣٧}

		(الشعراء: ١٠٥ - ١١١)	
	القصّة	قال نوح لقومه إنه رسول من الله إليهم، أمين فيما بعثه الله به، يبلغهم رسالات ربه ولا يزيد فيها ولا ينقص منها. ولكنهم قد ردوا قوله واجابوا بقولهم: " لا نؤمن لك، ولا نتبعك ونتساوى في ذلك بهؤلاء الأراذل؛ الذين اتبعوك وصدقوك وهم أراذلنا".	
	العاطفة	ذلك البيان يدل على أن قوم نوح لم يؤمنوا برسلة نبوته و يثبتوا كرهه و اعترضوه -كما في بعض آيات أخرى- حيث يضربوه بأن الذين يؤمنون به ويتبعونه هم الأراذلون.	
المدح			
١	القرآن	ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا * (الإسراء: ٣)	
	القصّة	أن نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله، فلهذا سمي عبدا شكورا، هكذا كما ورد في الحديث.	
	العاطفة	وله المدح لكثرة شكره على جميع ما أنعمه الله عليه. كما قال الطبراني: حدثني علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان عن أبي حصين، عن عبد الله بن سنان عن سعد بن	

مسعود الشقي قال: إنما سمي نوح عبدا شكورا، لأنه كان إذا أكل أو شرب حمد الله.		
سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * (الصافات: ٧٩ - ٨١)	القرآن	٢
أن الله سبحانه وتعالى يسلم عليه في جميع الطوائف والأمم، وهكذا يجزي من أحسن من العباد غي طاعة الله تعالى ويجعل له لسان صدق يذكر به بعده بحسب مرتبته في ذلك.	القصة	
محتوي على الذكر الجميل والثناء الحسن، وهكذا من عاطفة المدح.	العاطفة	
الرجاء		
فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْضَ الْبَاقِينَ * (الشعراء: ١١٨ - ١٢٠)	القرآن	١
لما طال مقام نبي الله بين أظهرهم، يدعوهم إلى الله تعالى ليلا ونهارا، وسرا وجهرا وكلما كرر	القصة	

		عليهم الدعوة صمموا على الكفر الغليظ والإمتناع الشديد. ^{٣٨} فعند ذلك دعا عليهم دعوة استجاب الله منه.
	العاطفة	رجى نبي الله نوح عليه السلام من ربه الجليل أن يفتح بينه وبين قومه فتحة ونجيه ومن معه من المؤمنين. فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ وَمَنِ اتَّبَعَهُ كُلَّهُمْ، وَأَغْرَقْنَا مَنْ كَفَرَ بِهِ وَخَالَفَ أَمْرَهُ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ.
٢	القرآن	قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٍ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * (هود: ٤٨)
	القصة	هذا أمر لنوح عليه السلام لما نضب الماء عن وجه الأرض وأمكن السعي فيها والاستقرار عليها، أن يهبط من السفينة التي كانت قد استقرت بعد سيرها العظم على ظهر جبل الجودي.
	العاطفة	يتضمن بالرجاء بعد انتهاء الطوفان، تقول (بسلام منا وبركات) أى اهبط سالماً مباركاً عليك، وعلى أمة ممن سيولد بعد.
٣	القرآن	قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ * (المؤمنون: ٢٦)
	القصة	يخبر تعالى عن نوح عليه السلام أنه دعا ربه

ابن كثير، أبي الفداء الحافظ. تفسير القرآن الكريم. (بيروت، دار الكتب) ٢٠٠٨. ص، ٣٠٧^{٣٨}

ليستنصره على قومه، فعند ذلك أمر الله تعالى بصنعة السفينة وإحكامها وإتقانها، وأن يحمل أهله، وأن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، أي ذكرا وأنثى من كل صنف من الحيوانات والنباتات والثمار وغير ذلك.		
دعا نوح ربه رجاءا على ان يستنصره على قومه الذين كذبونه.	العاطفة	
رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * (نوح: ٢٦ - ٢٧)	القرآن	٤
بعد أن يبق قومه مخالفة رسولهم وزاد كثير من ذنوبهم وعتوهم وإصرارهم على كفرهم، دعا نوح ربه بأن لا تترك على الأرض منهم أحدا، لأن إن أبقى أحد قد ضلّ عباد الرحمن بعده.	القصة	
إن الدعاء هو الرجاء، وكل من دعا ربه، رجي منه قبول الدعاء. كما أن نوحا قد استجاب الله له، وأهلك جميع من على الأرض من الكافرين.	العاطفة	
الندم		
وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ * قَالَ نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي	القرآن	١

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ. إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ. وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ * (هود: ٤٥ - ٤٧)		
لما كان سأل نوح لربه حال ولده الذي غرق مع أن الله قد وعده بنجاة أهله ووعدته الحق الذي لا يخلف، فكيف غرق والله أحكم الحاكمين ؟ فأجاب الله بقوله (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ .)، فكان هذا الولد ممن سبق عليه القول بالغرق لكفره ومخالفته أباه نوحا عليه السلام.	القصة	
يحكى القول بأن نوحا عليه السلام قد ظنَّ ربه غرق ولده مع أن الله وعده بنجاته، ونوح لم يعلم بما شاء الله بقدره: حيث قال الله له (فَلَا تَسْتَسْئِلَنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ. إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ). فندم نوح عليه السلام على ما فعل واستغفر الله العظيم، انه هو الرحمن الرحيم.	العاطفة	

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. النتائج

بعد أن بحث الباحث في هذا البحث التكملي تحت الموضوع "العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم"، يلقي الباحث النتائج التي يذكرها فيما يلي:

١. قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم

كان نوح تقيا صادقا أرسله الله ليهدي قومه وينذرهم عذاب الآخرة ولكنهم عصوه وكذبوه، ومع ذلك استمر أن يدعوهم إلى الدين الحنيف فاتبعه قليل من الناس، واستمر الكفرة في طغيانهم فمنع الله عنهم المطر ودعاهم نوح أن يؤمنوا حتى يرفع الله عنهم العذاب فأمنوا فرفع الله عنهم العذاب ولكنهم رجعوا إلى كفرهم، وأخذ يدعوهم ٩٥٠ سنة ثم أمره الله ببناء السفينة وأن يأخذ معه زوجا من كل نوع ثم جاء الطوفان فأغرقهم

٢. العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم منها: الخوف، والحزن، والغضب، والخوب، والكرد، والمدح، والرجاء، والندم.

- الخوف: لما بعث الله نوحا الى قومه أن اعبدوا الله، وقال وإن لم تعبدوه فإنه يخاف عذاب يوم عظيم.

- الحزن: يخبر تعالى أنه أوحى إلى نوح لما استعجل قومه نقمة الله بهم وعذابه لهم فدعا عليهم نوح عليه السلام وقال جلّ وعلا له "لا تحزن عليهم ولا يهمك أمرهم".

- الغضب: وإنما كان الله غضب على الذين لم يؤمنوا به، فأهلكه وأغرقه. ومن آمن من قوم نوح قليل. من طول المدة.
- الخوب: خاب نوح عليه السلام بعد أن يؤس من إيمانهم وصبر المدة الطويلة عليهم، كأنهم يتبعوه ولكن كذبوه وآذوه ومن اتبعه.
- الكره: عبارة عن شديد كره قوم نوح وهم لن يؤمنوا بنبوته و يروه أنه بشر مثلهم بل يغضبون قبول البينة من الله وهم لها كارهون.
- المدح: ولنوح المدح لكثرة شكره على جميع ما أنعمه الله عليه، فلهذا سمي عبدا شكورا.
- الرجاء: رجي نبي الله نوح عليه السلام من ربّه أن يفتح بينه وبين قومه فتحا وينجيه ومن معه من المؤمنين.
- الندم: استغفر وندم نوح عليه السلام على ما ظنّه لربّه الذي أغرق ولده مع أنه ممن سبق عليه القول.

ب. الاقتراح

حمداً وشكراً لك يا الله وعلى آل سيدنا محمد عبده ورسوله. انتهى الباحث من هذا البحث التكميلي تحت الموضوع "العواطف الأدبية في قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم" واعتمد الباحث على أن هذا البحث التكميلي بعيد عن الكمال. ولذلك يرجو من القراء أن يصلحوا ما في هذا البحث التكميلي من الأخطاء ونقصان ويتموا ما فيه من المراد. ويرجو من الله أن يكون هذا البحث التكميلي نافعا لجميع القراء.

نسأل الله الرحيم، ربّ العرش العظيم أن يلهمنا الصواب، ويفتح علينا في هذا العلم، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم. أمين يا مجيب السائلين.

المراجع العربية

ابن كثير، قصص الأنبياء. بيروت: دار الكتب العلمية. مجهول السنة.

ابن كثير، تفسير القرآن الكريم. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٨

ابن منظور، إمام، لسان العرب. القاهرة: دار الحديث. ٢٠٠٣

أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ. القاهرة: مكتبة الأنجلوا. ١٩٥٨

أنيس، إبراهيم، المعجم الوسيطة، الجزء الأول. الطبعة الثانية، مجهول المكان والسنة

البرمي، محمد رجب، علم النفس. بيروت: دار الكتاب العلمية. ١٩٩٦

الترنجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، لبنان: الجزء الثاني، مجهول السنة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم. اندونسي. مجهول المؤلف والسنة.

الحسني المقدسي، فيض الله. فتح الرحمن لطالب آيات القرآن: مكتبة دحلان. مجهول السنة

سيد قطب، التصوير الفني في القرآن: دار الفكر. ١٩٧٨

شايب، أحمد، أصول النقد الأدبي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤

الصابوني، أحمد بن محمد، حاشية الصاوي. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٧١

عويضة، الشيخ كامل محمد، مدخل إلى علم النفس. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦. digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عبد النور، جبّور، المعجم الأدبي، بيروت: دار العلم للملايين، مجهول السنة

فائز، محمد علي الحاج، علم النفس العام. الرياض: المكتب الإسلامي. ١٩٨٧

فواز الشعار، لأدب العربي. القاهرة: دار الجيل. ١٩٩٩

معلوف، لويس، المنجد في اللغة والأعلام. بيروت: دار المشرف، ١٩٧٣

نزار، أحمد، البلاغة والنقد، الطبعة الأولى، مجهول المكان والسنة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Endraswara, Suwandi, *Metodologi Penelitian Sastra*, Yogyakarta MedPress, Anggota IKAPI edisi revisi 2008

Fakultas Adab, *Panduan Teknis Pengajuan dan Penulisan Karya Tulis Ilmiah*, Proposal Skripsi, Skripsi. IAIN Sunan Ampel 2013

Kartono, kartini, *Psikologi Umum*, Bandung: Mandur Maju, 1996

Minderop, Albertine, *Psikologi Sastra* Jakarta: Pustaka obor, 2010

Moleong, Lexy. *Metodologi Penelitian Kualitatif. Edisi Revisi*. PT Remaja Rosdakarya: Bandung, 2008

Muzakki, Ahmad, *Kesusastraan Arab Pengantar Teori dan Terapan*, Jogjakarta: Ar ruz, 2004

Ratna, Nyoman Kutha, *Paradigma Sosiologi Sastra* Jogjakarta: pustaka pelajar, 2004

Sarwono, Sarlito Wirawan, *Pengantar Umum Psikologi*, Jakarta: Bulan Bintang, 1976

Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R & D*. Bandung : Alfabeta, 2007